محرلي
٤٨

المسلكين في عصره لكنهما طريق تترقى على قوائم الفقهاء المحبتهم
للدنيا وادناسها حتى صار احدهم كالفرخ مربوطا من وسطه
بعده حبال على عدد ميله الى الشهوات وذلك مانع
على الطيران الى الترقي فافهم وقد كان الشيخ عز
الدين ابن عبد السلام يقول صحب الشيخ ابا الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وجد ما بدا بطريق الفقرا انها
طريق الفقرا وغالب الفقهاء لم يصل في العلم الى نهاية فلم
يصل الى مرتبة فان اقل مراتب المريدين تساوي
الذهب عنده والزبل على حد سوا وينشرح صدره
ويفرح كلما فاته شي من الدنيا ويغتم اذا دخلت عليه
لعلمه بان الذهب يجلب له سائر شهواته التي تبعده
وقد عنها الى الله عز وجل ومن اقل صفات المريد ان
لا يظهر عليه قط رياء ولا كبر ولا حسد ولا محبة حب
دنيا ولا رياسة ولا شي من نحو ذلك لصدق توحيده وشهوده
ان الافعال خلق الله عز وجل والوجود ملك الله وما
احد يراه ولا يعجب ولا يتكبر قط بفعله غيره ابدا
ولكنه لا احد يزاحم ويقاتل ويعادي على شي لا يشهد
له ملكا الذرة منه وهذا شان كل مريد اوايل دخوله
في الطريق ولو وجدت هذه الصفات في عالم الدنيا

عليه

عليه تنبه وصرخجا ويترك الناس كلهم به فتأمل ذلك فانه نفيس
انه يبادر لفعل ما امره به شيخه من قضا الحوايج المتعلقة
بمهمات معايش الفقرا من شفاعة وغيرها ولو وجد
الصلاة فقام في مسجد في طريقه لا يدخله الا ان يكون الجمعة
ربهم في ذلك مستند يستندون اليه وذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه حين خرجوا الى بني قريظة
وكان ذلك الوقت بكرة النهار لا يصلين احد العصر الا
في قريظة فما وصلوا اليها الا بعد غيبة الشفق حين
دخل وقت العشا وكان منهم جماعة صلوا في الطريق
وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا بذلك
القول الا الاستعجال وقال قوم لا نصلي الا حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا واخبروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قدموا بذلك لم يعنف احدا من
الفريقين لاستناد الاولى الى الادب مع الله واستناد
الثانية الى الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثالثة يشهد للقوم في انه يقدم امر شيخه الخاص
على اوامر الشريعة العامة لان الشيخ في مرتبة النيابة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في التشريع وترجيح
الامر واجب عند القوم وقد اجمعوا على ان من لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)